Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالأسلوب جِسْرٌ إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قناةُ العبور إلى مقوّمات شَخْصِيَّتِهِ لا الفنيَّةِ فحسب بل الوجوديَّةِ مطلقا.

ومن مستلزمات هذا التعريف « الأنتولوجي »* أن يكون الأسلوب خاصيَّةً طبيعيَّة يُوهَبُ الإنسان إياها : هُو نَغَم شخصيته – على حدّ تشبيه كلودال (Paul Claudel) مثلما لِصوْتِهِ نَبْرةٌ لا تختلطُ بنبرة أصواتِ الآخرين . ويطابق أحمد الشايب بين هذا المُعْطَى ومبدإ خصوصيَّة الإنسان مطلقا فينتهي في منهجٍ معياريٍّ أخلاقيٍّ إلى تَنَاظُرٍ أصوليٍّ بين السِّمات النَّوعيَّةِ لِلْمُؤلِّفِ ومقوّمات ماهية أسلوبه :

« كل إنسان أمّة واحدة فيما يصله بالحياة متأثرا ومؤثرا ذلك لأنه شخصية وحْدَهُ فَطَرَهَا الله ممتازةً، وكوّنتها ملابساتٌ بعينها، فاستقامت ذات طبيعة مَحْدُودة، وخطة خاصة وكانت هي هذا الفرد الممتاز، ونتيجةُ ذلك أنّ الأديب حين يعبِّرُ عن شخصيته تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاته ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة ينتهي به الأمر إلى أسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير، هو أسلوبه الْمُشْتَقُّ من نفسه هو، من عقله وعواطفه وخياله ولغته »(15)،

---

(15) الاسلوب ص 127